الله وقوله عن البعض اي طرو البعض بعد وجود البعض
وهذا التبعيض مجاز والا فالكلام لا يقبل تبعيضا حتى ينفي
عنه وقوله بما تعلق به العلم ولابد من بيان الجمع حتى يصح
الاشتراك بينهما في التعلق وبيانه انه من علم انه اصح ان يتكلم
به والله عالم بما كان ومايكون ومما لايكون فصح ان يتكلم بها
وبيان التفرقة ان يقال تعلق العلم الانكشاف وتعلق الكلام
الدلالة وكلامه سبحانه صفة قديمة قايمة بذاته كسايب
الصفات وعبر عنها بالنظم المعجز الذي انزل علي رسوله واية
دالة علي صدقه لانقطاع معجزاته بل تشاهد كل قرن لان
التحدي وقع بسورة منه علي مرور الازمنة بخلاف معجزة
غيره فانها وقعت وانقطعت فكان اكثرهم عليه السلام اتباعا
وقال عليه السلام انما الذي اوتيته وحي يتلي وهذا النظم
المعجز يسمي كلام الله حقيقة لغوية لوجود كلام الله فيه
بالدلالة لا بالحلول لاستحالة مفارقة الصفة للموصوف ويقال
فيه قران حقيقة ومايوجد من كلام الايمة من تشبيه كلامه
سبحانه وتعالي بكلامنا النفسي عند ردهم علي المعتزلة
القايلين بحصر الكلام في الحروف والاصوات ليس مقصودهم
ان كلام الله هو مثل كلامنا النفسي الذي هو عرض يسبقه
العدم ويطرا عليه ويتقدم بعضه علي بعض ويطرا عليه
السكوت وغير ذلك من التغييرات المستحيلة عليه تعالي
وانما مقصودهم انه مثله في كونه ليس بحرف ولا يشترك الا في
هذه النسبة فالحقيقة لاتشبه الحقيقة كما تقول الجرم ليس
بصفة وذاته تعالي معه ليست بصفة فلم يشتركا الا في هذه
النسبة

اي طرو الحرف الثاني لايوجد حتى ينقضي الذي قبله ه

النسبة ومن فهم من الايمة ان كلامه كلامنا النفساني حقيقة
فليس بينه وبين الحشوية القايلين ان كلامه بالحرف والصوت
فرق لان الكل شبه صفاته بصفات المخلوقات فيلزم علي كل
الحدوث للموصوف بها انتهي والاصح تنوع كلامه في الازل الي
امر ونهي وخبر وغيرها بتنزيل المعدوم الذي سيوجد
بمنزلة الموجود ولايقال يلزم عليه حدوث الانواع مع قدم
المشترك بينها وهو محال لوجود الجنس مجردا عن انواعه لانا
نقول هي انواع اعتبارية اي عوارض له يجوز خلوه عنها ه
تحدث بحسب المتعلقات فايدة يعلم بها ما هو قديم من كلام
الله وما ليس بقديم وهو ان مدلول الفاظ القران قسمان مفرد
وهو قسمان ايضا ما يرجع الي ذات الله وصفاته كمدلول
الله السميع البصير ونحوه وهذا قديم وما لا يرجع الي ما ذكر
وهو محدث كمدلول فرعون وهامان والسموات والارض ه
والجبال وغير ذلك واسنادات وهي قسمان ايضا حكايات ه
وانشاات فالاسنادات التي هي الانشاات كلها قديمة سوا
كانت مدلولا للفظ الخبر او للفظ الامر او النهي او غيره اذ هي
قايمة بذاته تعالي وهي في نفسها صفة واحدة ترجع الي
الكلام وتعددها انما هو بحسب تعلقاتها والمدلولات التي
هي حكايات قسمان حكاية عن الله تعالي وحكاية عن غيره
فالاول نحو واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم والحكاية والمحكي
في هذا قديمان اي الاسناد الواقع فيهما قديم والثاني نحو
قوله تعالي وقال نوح رب الاية فالحكاية في هذا قديمة اي
الاسناد الواقع فيها قديم لانها خبر الله عن المحكي واما المحكي

مطلب مدلولات الفاظ القران منها ما هو قديم ومنها ما هو محدث

Copyright © Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)